الآداب الشرعية

في تعبير الرؤى والأحلام

بقلم

أبي حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

الناشر



مكتبة أبي حمود العلمية

الآداب الشرعية

في تعبير الرؤى والأحلام



مكتبة أبي حمود العلمية

http://abuhamoodscientificlibrary.blogspot.com

Abuhamood_55@hotmail.com

الآداب الشرعية

في تعبير الرؤى والأحلام

بقلم

أبي حمود هادي بن قادري بن حسين مجب

الناشر

مكتبة أبي حمود العلمية

مكتبة أبي حمود العلمية


بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله ؛ نَحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن مُحمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾(١) ، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(٢) ، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟

---

(١) [آل عمران : ١٠٢] .

(٢) [النساء : ١] .

قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[1]، **أما بعد:**

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله ، وخيرَ الهدي هديُ مُحمد ﷺ ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها ، وكلَّ مُحدثة بدعة ، وكلَّ بدعة في ضلالة ، وكلَّ ضلالة في النَّار.

والواقع المعاصر للتعبير في زماننا هذا أصبح قريباً إلى المهزلة المعلنة عبر وسائل الإعلام ، إذ قد خاض فيه جمعٌ لا حصر لهم بين نص متعلم ومتعالم ومتطاول على التعبير بغير علم . وكل صار يتاجر بهذا العلم عن طريق اللقاءات

---

(١) [الأحزاب : ٧٠ – ٧١] .

الحصرية والعقود المبرمة مع القنوات الإعلامية إلاَّ من رحم الله ، فأشغلوا المسلمين بالتهافت على تعبير الرؤى يومياً من شتى الأقطار ، فشغلوهم بالتعبيرات والاستنباطات العجيبة والغريبة ، التي ليس لها أصل تعتمد عليه سوى ظنون وهواجس المعبر ؛ فتجد بعضهم يقول عند أول التعبير : (إن صدق ظني) (على أغلب الظن) وهلمّ جرى من هذه الأقاويل التي لا تمتُّ إلى تأويل الأحلام وتعبيرها بأي صلة والتي تهيل الوساوس والقلق على طالبي الفتيا في الرؤى والأحلام . وفرقٌ كبير بين أقوالهم هذه المبنية على الرأي والظن المجرد عن العلم وبين قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما أكدت فتياها وتعبيرها بالحلف

بالله لأنها على علم بما تقول . كيف لا وهي من تعلمت على يد رسول الله ﷺ .

والحق أنّ تأويل الأحلام والرؤى علم يحرم على من لا يحسنه أن يخوض فيه لأي غرض كان مهما كان الدافع وراء ذلك سواء أكان الجهل أم التعالم أم التكسب ، وإلاَّ كان أولئك النفر الذين اعتذروا لملك مصرَ أحسن َأدباً ممن يدعي علم تأويل الأحلام وهو ليس من أهله ، عندما قال لهم ملك مصر ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾(١) ، فردوا بكل أدب واعتراف بالحق ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾(٢) .

---

(١) [يوسف : ٤٣] . (٢) [يوسف : ٤٤] .

ففي هذا الجواب منهم ما فيه من العلم البليغ والفقه العظيم لعلماء أمة محمد ﷺ وهو أنّ المُعَبِّرَ إن وجد في الرؤيا سوءاً فعليه أن يعبرها على الخير وأن يطمئن السائل أو صاحب الرؤيا ، وهذا ما وجه به النبي ﷺ أم المؤمنين رضي الله عنها حين قال لها : (مهْ يا عائشةَ ؛ إذا عبرتُم للمسلمِ الرؤيا فاعبروهَا علَى الخيرِ فإن الرؤيا تكون على ما يعبُرها صاحبُهَا) . ويعضد هذا ما أخرجه الحاكم في مستدركه عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إِنَّ الرُّؤْيَا تَقَعَ عَلَى مَا تُعْبَرُ ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ فَهُوَ يَنتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَلا يُحَدِّثْ بها إلاَّ نَاصِحاً

أَوْ عَالِماً)[١] .

وعليه أن يحمل السائل على عدم الالتفات إلى ما فيها من فزع لأنها من تلاعب الشيطان ، وألاَّ يقصها على أحد.

وهذا تخريج لحديث أم المؤمنين في تعبير رؤيا المرأة التي جاءت تسأل النبي ﷺ عن تعبير رؤياها ، كنت قد كتبته بتاريخ ٢ / ٧ / ١٤٢٩ هـ . فأعدته مع تعليق مختصر على الحديث ، وربطته بما يحصل الآن من كثير ممن يدعون تعبير الرؤى والأحلام عبر وسائل الإعلام والمواقع

---

(١) مستدرك الحاكم في تعبير الرؤيا (٤ / ٥٤٦) برقم (٥٢٥٧) تحقيق الوادعي رحمه الله .

الالكترونية .

وهذا تخريج وتحقيق لحديث أم المؤمنين في تعبير رؤيا المرأة التي جاءت تسأل النبي ﷺ عن تعبير رؤياها . فإنَّه كان قد طلب مني أستاذي وشيخي الفاضل علي الخرمي حفظه الله تخريج هذا الحديث والنظر في سنده ، في حينه ؛ فأجبته إلى طلبه وتركت الحكم على سند الحديث في حينه لعنعنة ابن إسحاق ، وبقي عندي ما دونته وتركته لحين الحاجة إليه ، فالآن أخرج ما دونت مع زيادة عليه مستعيناً بالله تبارك وتعالى متوكلاً عليه .

فأسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد.

كتبه

أبو حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

٦ / ٧ / ١٤٣٤هـ

نصُّ الحديث

قال الدارمي رحمه الله :

أخبرنا عبيدُ بنُ يعيشَ حدّثَنَا يونُسُ هو ابنُ بكيرٍ ، أخبرنا ابنُ إسحقَ عن محمدِ بنِ عمروِ بنِ عطاءٍ ، عنْ سليمانَ بنِ يسارٍ ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ : كانتِ ٱمرأةٌ منْ أهلِ المدينةِ لَهَا زوجٌ تاجرٌ يختلفُ ، فكانَتْ ترَى رؤيَا كلما غابَ عَنْهَا زوجُهَا ، وقلَّمَا يغيبُ إلاَّ تركَهَا حاملاً ، فتأتي رسولَ اللهِ ﷺ فتقولُ إنَّ زوجي خرجَ تاجراً فتركني حاملاً ، فرأيتُ فيما يرَى النائمُ أنَّ ساريةَ بيتي انكسَرَتْ وإني ولدتُ غلاماً أعورَ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ خيرٌ ، يرجعُ زوجُكِ عليكِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى صالحاً ، وتلدين غلاماً برّاً ، فكانَتْ تراها مرتينِ أو

ثلاثاً ، كل ذلكَ تأتي رسولَ اللهِ ﷺ ؛ فيقولُ ذلكَ لَهَا فيرجعُ زوجُهَا وتلدُ غلاماً ، فجاءتْ يوماً كما كانَتْ تأتيهِ ورسولُ اللهِ ﷺ غائبٌ ، وقد رأتْ تلكَ الرؤيا فقلْتُ لَهَا : عمَّ تسألينَ رسولَ اللهِ ﷺ يا أمةَ اللهِ ؟، فقالَتْ : رؤيَا كنتُ أراهَا فآتي رسولَ اللهِ ﷺ فأسأله عنْهَا فيقولُ خيراً، فيكونُ كما قالَ ، فقلتُ : فأخبريني ما هيَ ، قالَتْ : حتَّى يأتيَ رسولُ اللهِ ﷺ فأعرضُهَا عليهِ كما كنتُ أعرضُ ، فواللهِ ما تركتُهَا حتَّى أخبرتني ، فقلتُ : واللهِ لئنْ صدقَتْ رؤياكِ ليموتُنَّ زوجُكِ وتلدينَ غلاماً فاجراً ، فقعدَتْ تبكي وقالَتْ : مالي حينَ عرضتُ عليكِ رؤيايَ ؟! ، فدخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ وهيَ تبكي فقالَ لَهَا : « ما لَهَا يا عائشةَ » فأخبرتُهُ الخبرَ وما تأولتُ لَهَا ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مهْ يا عائشةَ ؛ إذا

عبرتُم للمسلمِ الرؤيا فاعبروهَا علَى الخيرِ فإن الرؤيا تكون على ما يَعْبُرها صاحبُهَا] . فماتَ واللّٰهِ زوجُهَا ولاَ أَرَاهَا إلاَّ ولدَتْ غلاماً فاجراً[1] .

---

(١) سنن الدرامي كتاب الرؤيا (٢ / ١٣٨٠) برقم (٢٢٠٩) .

تحقيق سند الحديث

هذا الحديث هو من مفردات يونس بن بكير ، في سنده : عبيد بن يعيش المحاملي ، أبو محمد الكوفي العطّار ، ثقة من صغار العاشرة مات سنة ثَمان وعشرين أو بعدها بسنة ، ذكره ابن حجر في التقريب[١] .

وفيه أيضاً : يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمّال الكوفي ، يخطئ ، من التاسعة مات سنة تسع وتسعين[٢] .

وفيه أيضاً : ابن إسحاق وهو محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم المدني

---

(١) تقريب التهذيب (١ / ٥٤٦) ترجمة رقم (١٥٨٤) .

(٢) انظر التقريب (٢ / ٣٨٤) ترجمة رقم (٤٧٢) .

نزيل العراق ، إمام المغازي صدوق يدلس ، رمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها)[١] .

وفيه أيضاً ؛ محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري ، ثقة من الثالثة ، مات في حدود العشرين .

قال أبو زُرعة وأبو حاتِم والنَّسائِي : ثقة .

زادَ أبو حاتِم : صالحُ الحديث .

وقال عبد الرَّحمن بن أبي الزِّناد عن أبيه : حدثني محمد بن عَمرو بن عطاء القُرَشِيُّ ، وكان امرئ صِدْقٍ .

وقال بن سَعْد : كانت له هَيْئة ومُروءة ، وكانوا

---

(١) انظر التقريب (٢ / ١٤٤) ترجمة رقم (٤٠) .

يَتَحَدَّثون بالمدينة في حياته أنَّ الخلافة تُفْضي إليه لهيئَتِهِ ومُروءته وعَقْلِهِ وكَمَاله ، ولقيَ ابنَ عباس وغيرَهُ من أصحاب رسول الله ﷺ ، وتوفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وكان ثقة ، وله أحاديث[1] .

وفي السند أيضاً : سليمان بن يسار الهلالي المدني ، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، أخو عطاء بن يسار ، ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة .

قال الزُّهري : كان من العُلماء .

وقال مالك : كان سُلَيمان بنُ يَسار من عُلماء

---

(١) انظر التقريب (٢ / ١٩٦) ترجمة رقم (٥٨٢) ، وانظر تهذيب الكمال .

الناس بعد سعيد بن المُسَيِّب ، وكان كثيراً ما يوافق سعيداً ، وكان سعيدٌ لا يُجْتَرأ عليه .

الحكم :

قلت : هذا الحديث رجال إسناده ثقات عدا يونس بن بكير ، وقد حسَّنَ إسناده الحافظ في الفتح فقال : [وعند الدارمي بسند حسنٍ عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها] الحديث(١) . ا.هـ

قلتُ : بيد أنَّه في نفسي شيءٌ من عنعنة ابن إسحاق ، إذ لا متابعات ولا شواهد .

---

(١) فتح الباري (١٦ / ٤٠٧) .

الفوائد الفقهية :

ومما يُستَنبَطُ من هذا الحديث فوائد جليلة يجب على كل مسلم أن يتعلمها ويقف معها وقفة معاينة للواقع المخالف لكل ما فيها والله المستعان ، وهي كالتالي :

أولاً : قول أم المؤمنين رضي الله عنها : (**فتأتي رسولَ اللهِ ﷺ**) : فيه أنّ العبد المسلم إذا أشكل عليه شيء من أمر دينه أو دنياه فعليه بالرجوع إلى أهل العلم الربانيين الراسخين في العلم ، وليس كل من ظهر على وسيلة إعلامية مرئية أو مسموعة أو مقروءة ، وقد ورد في حديث أخرجه الحاكم في المستدرك عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (

فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يخبر بها إلاَّ ناصحاً أو عالماً)[(١)] .

فهذه المرأة كانَتْ ترَى رؤيَا كلما غابَ عَنْهَا زوجُهَا ، وهذا اللفظ يدل على الاستمرار ؛ أي كلما غاب عنها زوجها رأت تلك الرؤيا ، فتأتي النبي ﷺ فتسأله ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى ، الموحى إليه من ربه تعالى .

ثانياً : رحمة النبي ﷺ بتلك المرأة حينما عبر لها تلك الرؤيا على الخير وأكد لعائشة رضي الله عنها أن الرؤيا تأتي على ما تُعْبَرُ للمسلم .

---

(١) مستدرك الحاكم في تعبير الرؤيا (٤ / ٥٤٦) برقم (٥٢٥٧) تحقيق الوادعي رحمه الله .

وأكثر الناس في هذا الزمان كلما خرج عليهم ناعق يدعي علم التعبير وتأويل الأحلام أقبلوا عليه بكل جوارحهم ، فيبثون كل مناماتهم التي يكون أكثرها من الرؤى الشيطانية ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[1] ، ونسوا أنّ الله ما كلفهم بالسؤال عن الأحلام وإنما كلفهم بالسؤال عن دينهم الذي قصروا في السؤال عنه .

ثالثاً : أنّ التردد على العالم وسؤاله في نفس المسألة كل مرة لا بأس به إذا كان ذلك لا يُتعب العالم وقصد به السائل زيادة العلم وتوثيقه .

رابعاً : على المعبر إذا كانت الرؤيا سيئة أن

---

(١) [المجادلة : ١٠] .

يحمل السائل على عدم الالتفات إلى ما فيها من فزع لأنّها من تلاعب الشيطان ، وألاَّ يقصها على أحد .

خامساً : أن مثل هذه البرامج التي تجعل في وسائل الإعلام لتعبير الرؤى فيها مخالفة للهدي النبوي الكريم . ومنها أنها تقص وتعبر على الملأ . وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك . فإن كانت سيئة فإنها تفرح الحسود وتنغص على السائل حياته . وإن كانت صالحة فهي من المبشرات ومن النعم ولكنها تغيض الحسود فيزيد في حسده فلا تقص بين يدي حسود ، فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن النبي ﷺ أنه قال : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ ،

فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ لاَ تَضُرُّهُ ، وَلاَ يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا ، فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ ، وَلاَ يُخْبِرْ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ)[١] .

سادساً : الذين يستدلون بما أخرجه مسلم من قول النبي ﷺ للصحابة : (هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا ؟) ؛ فهذا عليهم وليس لهم ، ذلك أنّ النبي ﷺ يوحى إليه من الله تبارك وتعالى ، وأنه لم يكن يجتمع بصاحب الرؤيا على الملأ وإنما يحمل على ما كان بينه وبين صاحب الرؤيا . ومن

---

(١) أخرجه البخاري إلى قوله (لا تضره) ، في بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده ، برقم (٣٢٩٢) .

ذلك قول يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام حين قصّ عليه رؤياه ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾[1] .

سابعاً : جواز سؤال من عنده علم لطالب الفتوى عند غياب المفتي غيبة ليست باليسيرة عن مسألته .

ثامناً : جواز تأكيد المفتي فتواه بالحلف بيمين تأكيداً لصدقه وإصابته للحق إن شاء الله على ما تأكد من صحته .

تاسعاً : اعتماد الكثيرين ممن يمارسون تعبير الرؤى على القنوات على ما جاء في كتاب تفسير

---

(١) [يوسف : ٥] .

الأحلام المنسوب لابن سيرين رحمه الله ، أو كتاب (الإشارات في تفسير العبارات) لابن شاهين ، وهذا خلاف هدي السلف .

عاشراً : أنَّ الرؤيا لا تقع إلاَّ على ما عُبِرَتْ عليه إذا وافق صحة ، أمَّا إذا عُبِرَتْ على وجه غير صحيح وإن صح بعضُ تعبيرها فلا تقع .

وشاهد ذلك ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يُحَدِّثُ : [أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ][1] الحديث . وفيه قوله : [أصبتَ بعضاً وأخطأتَ بعضاً] ، فيؤخذُ من هذا الحديث

---

(١) أخرجه البخاري في التعبير باب من لم يَرَ الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ، برقم (٧٠٤٦) .

أنَّ الذي أخطأ فيه لو بَيَّنَهُ له ؛ لكان الذي بَيَّنَهُ هو التعبير الصحيح ولا عبرة بالتأويل الأول .

حادي عشر : وإن اعتمد بعض هؤلاء المعبرين على ما ورد في الكتاب والسنة ، إلاَّ أنهم على غير فهم السلف الصالح .

وأخيراً : فإني أوصي نفسي وأوصي كل مسلم إلى اتباع هدي النبي ﷺ في مسألة التعبير للرؤى والأحلام ، وعدم الحرص على تعبير كل رؤيا يراها العبد أو الأمة وجعلها شغله الشاغل والسعي لإيجاد من يعبرها له ، بل عليه أن يسأل الله تعالى من الخير كله ؛ عاجله وآجله ما علم منه وما لم يعلم ، وأن يستعيذ بالله من الشر كله ؛ عاجله وآجله ؛ ما علم منه وما لم يعلم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

أبو حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

٦/ ٧ / ١٤٣٤هـ